

ملفات أثرية بإقليم مدينة مقرة دراسة لموقعي خربة مالك و هنشير الرمادة

د,سعاد سليمان

جامعة قسنطينة 2 عبد الحميد مهري
souad.slimani@univ-constantine2.dz

حنان خربوش

جامعة قسنطينة 2 عبد الحميد مهري
hanane.kherbouche@univ-constantine2.dz

Resumé

Dans le cadre des prospections menées dans la région du Hodna occidentale, on présente ici un dossier archéologique de deux sites importants se trouvant dans le territoire de Magra, une des villes de la partie orientale de la wilaya de M'sila , connue jadis sous le nom de Macri. Ce dossier contient un aperçu historique sur la ville, une documentation archéologique détaillée sur deux sites importants ; à savoir Kherbat Malek , un site inédit, non signalé dans l'Atlas Archéologique de l'Algérie puis Henchir-R'mada ; où se trouvait

ملخص

في إطار التحريات الميدانية التي أجريناها بمنطقة الحضنة الغربية ، سنقدم هنا ملفا أثريا لموقعين هامين بمدينة مقرة الواقعة في الجهة الشرقية من ولاية المسيلة ، و المعروفة باسم ماكري (MACRI) في الفترات القديمة. يحوي هذا الملف نبذة تاريخية لمدينة مقرة ثم أهم المعطيات الأثرية التي وجدناها بموقعين هامين وهما خربة مالك الغير مذكور في الأطلس الأثري للجزائر و هنشير الرمادة ، هذا الأخير الذي نرجحه أن يكون الموضع الأصلي لمدينة مقرة قديما... وتسوقنا المعطيات الأثرية البالغة

semblablement
l'emplacement original de
l'antique Macri... Par
ailleurs une riche
documentation
archéologique apporte la
certitude de l'importance
économique dont jouissait la
ville de Macri durant
l'antiquité

الأهمية التي وقفنا عليها بهذين الموقعين،
إلى التعرف من جهة على العديد من
المظاهر الحياتية سواء الاجتماعية أو
الدينية أو السياسية التي عاشتها المنطقة
عبر الفترات القديمة ، ومن جهة أخرى
يتجلى لنا من خلال الكم المعتبر للآثار
الريفية الدور الاقتصادي الذي انفردت
به المناطق الريفية بمقرة
الكلمات المفتاحية: مقرة - ماكري -
خربة مالك - الحضنة - معاصر- أفران
الفخار

Mots clé : Magra-
Macri- Kherbet Malek-
Hodna-Pressoire- Four à
céramique

تقع بلدية مقرة في الجهة الشمالية الشرقية من حوض شط الحضنة،
تحيط بها مرتفعات "شبكة مقرة" و"بوشعرة" التي تنتهي إلى سلسلة جبال
الحضنة التي يتراوح ارتفاعها من 800 إلى 1000م. يحدّها من الشمال ولاية

سطيف ومن الجنوب بلدية أولاد دراج ، أما من الشرق بلدية بلعابة ومن الغرب بلدية برهوم.

يتبين لنا من الخريطة رقم 26 لبوطالب بالأطلس الأثري، وجود ثمانية مواقع أثرية ترجع للفترات القديمة ضمن كل إقليم مدينة مقرة .
التسمية

عرفت باسم ماكراس Macras في وثيقة الديغنيثاتوم، وهي ضمن إقليم مقاطعة موريطانيا السطايفية¹، يضعها مسار أنطونين Itinéraire d'Antonin على مسافة 25 ميل من موقع سيلاص² (الخربة الزرقة حاليا) و25 ميل من مدينة زابي³ ، أنشئت على واد مقرة بالقرب من جبل مقرة وعلى سهل بومقر. ذكرت كذلك على أنها قرية محصنة أو ما يعرف بأوبيدا Oppida⁴، و نشير هنا أنه وردت تسمية ماكري لمنطقة أخرى جاء ذكرها في خريطة بوتنجر (Table de Peutinger) و هي واقعة بين موقع روستيكي Rustici⁵ (هنشير بير بوحوش حاليا) وقاديوفالا⁶ Gadiaufala (قصر صبيحي حاليا) بمقاطعة نوميديا⁷.

تشير نفس الوثيقة إلى وجود تسمية أخرى و هي ماكريانا Macriana بمقاطعة موريطانيا السطايفية، جاء ذكرها في نص النقيشة الميلية التي عثرت على بعد 18 كلم من ستيفيس (سطيف حاليا) على طريق سيرتا⁸ ، وهذه الطريق تنطلق من موقع تمالولا أو عين توملا⁹ (راس الواد حاليا) متجهة إلى مدينة طبنة عبر واد منايفة ثم خربة بودربالة¹⁰ و هنشير الصوالحة¹¹؛ موقعين هامين تابعين لإقليم مقرة¹²

فذلكة تاريخية

أظهرت بعض النصوص أن المنطقة كانت أهلة بالسكان¹³ ، ورأى فيها البعض مدينة اقتصادية أكثر منها إستراتيجية على غرار مدينتي زابي وطبنة،

لعل هذا بسبب أراضيها الخصبة وزراعتها ذات الجودة العالية، وللإشارة فإن كل هذا تؤكد له لنا بقايا منشآت الري الفلاحي المنتشرة بالعديد من مراكزها¹⁴.

استنادا إلى العمل الميداني الذي قام به ستيفان غزال أثناء إعداد الأطلس الأثري للجزائر من جهة والصور الجوية التي التقطها جون براديز من جهة أخرى، تم رصد العديد من هذه المراكز الهامة و القريبة منها ، بيد أنه لم يتسن لنا الوقوف عليها كليا في دراستنا هذه المرة، نذكر منها موقع زراية zaraia شمال شرق ماكري، التي كانت نقطة حدودية هامة في منطقة الزاب، والدليل على ذلك هو العثور بها على نقيشة محتوى نصها يبين التسعيرة الجمركية¹⁵، وكذلك قلعة سيلاص -المذكورة أعلاه- التي تعد أول محطة على الطريق الروماني الرابط بين ستيفيس وأوزيا (صور الغزلان حاليا) انطلاقا من الجهة الشرقية، تمتد آثارها على أكثر من أربعة عشر هكتارا¹⁶، وهي التي احتوت العديد من المطامير لتخزين الحبوب ، فلقد كانت مشهورة بزراعة سهولها الخصبة وتخزين حبوبها بالشعاب المنتشرة في الجبال المجاورة لها¹⁷.

لم يكن لماكري قلعة معروفة¹⁸ ، غير أن بضواحيها سلسلة من التحصينات والأبراج التي أقامها البيزنطيون من أجل حماية الطرق الرابطة بين الحضنة وسيتيفيس¹⁹.

أصبحت ماكري خلال القرنين الرابع والخامس الميلاديين منطقة مسيحية²⁰؛ يتجلى هذا في ذكر أسقفيات ماكرانيسيس (episcopes macrenses) في المجمعين الدينيين المنعقدين بقرطاجة سنتي 411 م و 484م²¹. ويبدو أنها كانت قبلة ومقرا آمنا للأساقفة خلال القرنين الرابع والخامس²²؛ إذ استقبلت مدينة ماكري على غرار مدينتي طينة و

نيبيس Nippis²³ جزءا من 4966 كاثوليكي مظطهدين نفاهم الملك الوندالي "هونريك"²⁴. إضافة إلى هذا، ذكرت وثيقة سنة 484 م الخاصة بمجمع قرطاجة الديني عددا هاما من الأساقفة الوافدين من ماكري²⁵ ونعد منهم²⁶: . ماكسيم (Maxime)، من بين الدوناتيين الحاضرين في مجمع قرطاجة سنة 411 م

- إميريت (Emérite)، كان في المرتبة الثامنة عشر على قائمة أساقفة موريطانيا السطايفية الذين حضروا مجمع قرطاجة سنة 484 م ، هو نفسه الذي نفي من طرف الملك هونريك وأضيفت إلى اسمه عبارة "بروباتوس" أي المحبوب

و يعتبر دوتريوس (Deuterius)، أسقفها الدوناتى الذي رحب بفكرة الحوار مع مجموعة الخائنين الذين سلموا الكتب المقدسة للوثنيين من دون أن يخضعوهم لتعميد جديد، وفي المجمع الذي انعقد بقرطاجة سنة 328م، استطاع أن يقضي تماما على الاضطرابات التي أصابت الأبرشية التي يديرها²⁷.

أما في الفترات الإسلامية، ذكر اسم مقرة عند العديد من المؤرخين العرب مثل اليعقوبي²⁸ الذي يقول فيها "...ومدينة يقال لها مقرة لها حصون كثيرة والمدينة العظمى مقرة أهلها قوم من بني ضبة وبها قوم من العجم وحولها قوم من البربر يقال لهم بنو زنداج، وقوم يقال لهم كرد وقوم يقال لهم ساردمه .."

أما ابن حوقل فيقول "...ومنها (طبنة) إلى مقرة منزل يعرم فيه الناس مرحلة، ومنها إلى المسيلة مرحلة"²⁹.

استمر تواجد هذه المدينة حتى ما بعد الفتح الإسلامي في النصف الثاني من القرن الثامن الميلادي، ولما أصبحت طبنة عاصمة الزاب بعد زابي،

تواصلت حماية مقرة عبر العديد من الأبراج التي أنشأت بسهل الحضنة والتي كانت بمثابة حاميات عسكرية للمسلمين³⁰ وقتها.

وفي الفترة التي قام فيها الفاطميون بتوسيع حدود إقليم الزاب نحو الغرب، أصبحت مقرة خاضعة للمسيلة، وظفرت بمركز حدودي على طريق إفريقيا³¹ مثلما كانت عليه في الفترة القديمة³². وبمجيء الهلاليين تدهورت أوضاعها اقتصاديا، غير أنها بقيت تحتفظ بزراعتها؛ فيقول عنها الإدريسي " فيها مزارع وحبوب ، وأهلها يزرعون الكتان وهو عندهم كثير"³³. ويذكر الفرنسي بايان (Payen) أنه لما زارها كانت لا تزال بها آثار أشجار الزيتون التي قام صالح باي بقطعها وحرقها ظاهرة ، ثم يضيف أنه دمر الحقائق الساحرة بها وبسيدي لكحل عام 1205هـ (الموافق لسنة 1790 م)³⁴

المواقع الأثرية بمقرة

تنتشر العديد من المواقع الأثرية بالقرب من مدينة مقرة الحالية وخاصة جنوب غرب المنطقة المعروفة بشبكة مقرة ؛ تقع هذه الأخيرة على امتداد ضفتي واد مقرة، فهي التي تحوي من دون شك موقع ماكري القديم³⁵ ، إذ يرى ستيفان غزال (St.Gsell) أنه ليس بالموضع الذي حدده فيه مسار أنطونين³⁶.

لكن لم يبق من جملة مواقع إقليم مقرة إلا القليل من الشواهد، فمعظمها بات تحت البنايات الجديدة للمدينة، وحتى ما تبقى استغل خاصة كمقابر للدفن. تمكنا خلال تحرياتنا الميدانية من التعرف على بقايا بعض المواقع الهامة خاصة منها تلك التي ورد ذكرها في الأطلس الأثري ، كما وقفنا على ما هو غير مذكور من قبل؛ وسندرجها هنا في ملفين على النحو التالي :

1- ملف موقع هنشير الرمادة³⁷

يعرف حاليا بالرمادة ، وقد يكون هو الموقع الأصلي للمدينة القديمة ماكري، أو على الأقل أحد التجمعات التابعة لها³⁸؛ ذكر في الأطلس الأثري أنه تم العثور هنا على نقيشة يعود تاريخها إلى عام 197³⁹، جاء في نصها إنشاء معبد يخلد انتصار الأغسطسيين.

ويعد المعبد المذكور في نص النقيشة من بين المعالم التي عبر فيها الأفارقة عن علاقتهم و تمسكهم بالعائلة السيفيرية ذات الأصول الإريقية. كما اعتبرت هذه النقيشة الهامة من الكتابات الصادرة عن مبادرة خاصة، ويتبين من السنة المذكورة فيها - سنة المقاطعة 158 الموافقة لسنة 197 - أنها ترجع إلى فترة حكم الإمبراطور كراكلا(188-217).⁴⁰

في الوقت الحالي ، تحجب مجموعة من المباني الحديثة هذا الموقع؛ فلا نجد من بقاياها إلا القليل جدا وهي تنتشر على ضفتي واد مقرة، فيحدها من الشمال الشرقي شبكة مقرة، ومن الشمال الغربي شبكة بوشارة ثم من الجهة الجنوبية بعض الأراضي الفلاحية الخاصة.

بعد التحري الميداني الذي قمنا به لاحظنا أنها تمتد على أكثر من مسافة 600 م من الشرق إلى الغرب ، كما لا تزال ظاهرة في منطقتين (الصورة 1) على النحو التالي:

المنطقة (أ)

استغلت حاليا كمقبرة للدفن ، وتنتشر فيها العديد من الحجارة الضخمة المنحوتة والغير منحوتة، بالإضافة إلى بقايا عناصر معمارية منها ما كان مستعملا في معاصر الزيتون مثل مضادات الثقل (الصورة 2)، وهناك مفتاح عقد (Clé de voûte) يستعمل في المداخل المقوسة، ويتوسط واجهته رمز صليب منقوش بشكل غائر بداخل حلقة دائرية (الصورة 3).

كما تظهر بقايا سور تتخلله دعامات تذكرنا بتقنية الأفريكانوم الشائع استعمالها في المباني القديمة بشمال إفريقيا (الصورة 4) وعلى بعد حوالي 20م شمال السور المذكور أعلاه تظهر على السطح بقايا قناة ناقلة للمياه مبنية بالحجارة الرضامية ؛ طولها الظاهر 3.40م وعرضها 1.80م وفتحة مجراها 0.35 م (الصورة 5)

المنطقة (ب): على بعد حوالي 400 م جنوب غرب القناة الموجودة بالجزء (أ) وعلى الحافة اليسرى للمعبر المؤدي إلى مجرى واد مقرة حاليا، نجد الموقع المسمى بالرمادة (الصورة 6) وهي عبارة عن هضبة كبيرة تظهر على سطحها بقايا أساسات سور غير كاملة بنيت بحجارة رضامية ، متوسط سمكها 1.90 م.

استغل جزء كبير منها في مباني حديثة و بنيت بها بعض أسوار البساتين الخاصة، وعند الحافة اليسرى للمعبر الذي تم شقه بالرمادة، نلمح مقطعا طبقيًا هامًا، متوسط ارتفاعه 2.30 م (الصورة 6) تظهر فيه طبقات من المخلفات الأثرية المتمثلة خاصة في الكسور الفخارية الصغيرة والكبيرة الحجم وكذلك بقايا من القطع الفحمية وآثار الحرق، إضافة إلى بقايا عظمية منها الحيوانية حتى، وقد استغل أحد الخواص أرضه الموجودة على التلة في بناء خزان للمياه.

يتخلل هذه المنطقة منشآت مائية⁴¹ تتمثل في بقايا سد (الصورة 7) على الضفة الغربية لواد مقرة من جهة ، و من جهة أخرى بقايا حاجز يبعد عن المجرى الحالي للواد بـ 15.25 م ، طول الظاهر يمتد على 11.81م وارتفاعه الظاهر 2.40 م، أما متوسط سمكه 1.40م، وينتهي هذا الحاجز على شكل مقوس في اتجاهه نحو المجرى؛ قد يكون هذا المبنى الجزء الخاص بالمحول أو تفريغ المياه التابع للسد الذي اندثر، لأن شكله يذكرنا بسد لمزوريه الموجود

على واد لقمان بالجزء الغربي من الحضنة؛ فهو الذي يسهل عملية دخول الماء من جهة ويقلل شدة الضغط من جهة أخرى، حتى يصل بشكل هادئ إلى داخل الصهريج أو يصب في القناة الناقلة⁴²

بني هذا الحاجز مثل باقي المنشآت التي وقفنا عليها بالجزء الغربي للحضنة أي بالحجارة المتناسكة بالجير المائي وبتقنية الرصف. لم نتمكن من إيجاد أي أثر لنقطة انطلاق القناة عند هذا الحاجز.

لقد أشار M.Barbancey من قبل إلى وجود سد على واد مقرة على بعد 1800 م بالجهة السفلية لموقع الرمادة⁴³، لكن لم نجد له أي أثر بسبب ما تعرضت له المنطقة من تعمير.

2- ملف موقع خربة مالك

يوجد هذا الموقع على بعد 5 كلم جنوب غربي موقع هنشير الرمادة ، على الضفة الشرقية لواد رمضان، وعلى ارتفاع 508 م من مستوى سطح البحر. تنتشر آثاره على مساحة 1.5 هكتار تقريبا، غير أن ثلث الموقع مستغل كمقبرة للدفن حاليا(الصورتين 8 و 9).

تبدو آثار هذا الموقع مبعثرة وغير واضحة، ولتوضيحها أكثر قسمناها إلى ثلاث مجموعات (الصورة 10) على النحو التالي:

المجموعة الأولى: تقع بالجهة الشمالية الغربية للموقع، وتوجد بداخل سور المقبرة الحالية ، وقسمناها بدورها إلى ثلاثة مناطق، وتتمثل آثارها فيما يلي:

المنطقة (أ): نلمح فيها بقايا أساسات جدران، يبلغ متوسط طولها الظاهر بـ 1.20 م ومتوسط سمكها بـ 0.40 م، وهي مبنية بالحجارة الرضامية. ولما جاءت في عدة اتجاهات، لم نستطع أن نرى لها شكلا معينا.

المنطقة (ب): تمتد على طول السور الغربي للمقبرة العديد من بقايا أساسات لمجموعة من الفضاءات المربعة والمستطيلة الشكل ، مبنية بالحجارة الرضامية، وقد استغلت حجارتها في العديد من القبور. كما نلاحظ عند بعض المواضع من هذه الفضاءات العديد من الأساسات التي تبدو على شكل دائري، مخالفة أحجامه.

تتقدم هذه الفضاءات بقايا أساس فرن خاص بالفخار شكله دائري متوسط قطره 2.78 م ، و تنتشر حوله عجينة الفخار المحروقة (الصورة 11)

المنطقة (ج): وهي الموجودة بوسط المقبرة حيث تنتشر القبور، إذ يمكننا كذلك رصد بعض الأساسات التي سبق ذكرها، وعددا هاما من العناصر المعمارية كالدعامات المستطيلة الشكل وقواعد الأعمدة. كما لاحظنا كذلك بقايا العديد من عتبات الأبواب التي لا تزال في مكانها، وحتى بقايا جدار لا نرى منه إلا دعائمه المتباعدة عن بعضها البعض، مما يوحي إلى استعمال التقنية الإفريقية دائما في هذه المباني.

ومن البقايا الأثرية الأخرى بهذه المنطقة ، نعد بقايا ممراسين كبيرين الحجم من الحجر الكلسي الرمادي اللون

المجموعة الثانية (2)

وهي الموجودة خارج سور المقبرة خلف الجدار الجنوبي مباشرة، وطبعا ما هي إلا تكملة لباقي الموقع. قسمنا هذا الفضاء أيضا إلى منطقتين وهي كالآتي:

المنطقة (د): تتوزع آثارها بالزاوية الشمالية الغربية، وتتمثل في بقايا أساسات جدران مستقيمة ومنحنية الشكل لكنها غير كاملة ، ويبدو أن عملية الحرت قد شوهتها كثيرا وهذا ما حال دون فهم أشكالها ووظائفها.

المنطقة (و): تتواجد بالجهة الشرقية للمنطقة (د)، بها العديد من أساسات جدران لفضاءات مربعة الشكل تقريبا، و أخرى مقوسة الشكل، توجي مادة بنائها المكونة من الملاط الأجوري أنها بقايا منشأة مائية؛ قد تكون حوض مائي .

تنتشر بهذه المنطقة العديد من البقايا المعمارية التابعة لمعاصر الزيتون والمتمثلة خاصة في ثلاثة عناصر من مضادات الثقل الكبيرة الحجم نحتت من الحجر الكلسي ، وكذا حجارة رسو بفتحتين متجاورتين على نفس الجانب (الصورة 12)

المجموعة الثالثة

تأتي مباشرة بالجهة الجنوبية الشرقية للمجموعة الثانية، وهي عبارة عن هضبة مرتفعة عن مستوى كل الموقع، وقسمناها أيضا إلى منطقتين: (هـ) و (ي) ومحتواهما كالتالي:

المنطقة (هـ): تتمثل في الفضاء الذي يحيط الهضبة، والذي تنتشر حوله أساسات جدران مختلفة الاتجاه.

تترامى على كل المنحدرات والأجزاء السفلية للهضبة العديد من العناصر المعمارية كالقواعد وبقايا الأعمدة والدعامات وسبعة أجزاء من مطاحن الحبوب (الصورة 13) ثم العديد من عناصر معاصر الزيتون مثل التي وجدناها بالمنطقة السابقة الذكر

أما بالزاوية الغربية لهذه المنطقة تنتشر بقايا كتل من عجينة الطين المحروق يتباين لونها بين الأحمر الأجوري والصلصالي ، أيضا ينتشر حولها العديد من كسور الفخار لاسيما المتعلق بالقرميد والآجر و كذا الجرار، أضف إلى هذا كتل من عجينة سوداء اللون؛ ومرة أخرى نجد أنفسنا أمام بقايا فرن آخر (الصورة 14)

المنطقة (ي): وهي الواقعة على سطح الهضبة، تنتشر أثارها على فضاء هام يأخذ شكلا رباعيا، أبعاده 25.90 م X 29.60 م، لا يظهر منه سوى الأساسات وهي غير واضحة كليا على السطح. (الصورة 15)

تنتشر العديد من الحجارة الرضامية على السطح وكذا بقايا أساسات جدران ، وفي بعض المواضع لا تزال الأرضية مكسوة بملاط محكم ، كما نرى بقايا أساس سور يحيط كامل المبنى و تتخلله عند الزاويتين الشمالية والجنوبية أساسات نصف دائرية بارزة تتقدم مستوى السور مثل أبراج للمراقبة ؛ يسوقنا هذا لاعتبار هذه الآثار بمثابة تحصين للمراقبة وتأمين كل المنطقة.

الفخار والزجاج

كغيرها من المواقع وجدنا انتشار العديد من الفخار عبر الموقعين المدروسين ؛ فمنه النوع العادي وكذا السجيلي الإفريقي بنمطيه C و D ، إضافة إلى هذا لاحظنا قطعا عديدة من النمط السجيلي الفاتح ، تسوقنا الزخارف النباتية والهندسية وكذا رمز الصليب الذي يزين بعضها إلى تأريخها بالفترة الممتدة من القرن الثالث إلى بدايات القرن السادس الميلادي⁴⁴ (الصورة 16)

وما شد انتباهنا أيضا هو وجود بعض القطع الزجاجية الرفيعة الصنع والتي قد تكون أجزاء لأواني صغيرة تستعمل لأغراض مختلفة (الصورة 17) ، و يبدو حسب التنميط الخاص بالأشكال أنها تعود إلى القرن الرابع⁴⁵ الميلادي

خلاصة

نستنتج من قراءتنا للمعطيات الأثرية الغزيرة بموقعي مدينة مقرة ، انتشار المنشآت الفلاحية التي تجسدها لنا البقايا العديدة من عناصر

معاصر الزيتون وأجزاء مطاحن الحبوب ، وكذا المنشآت المائية المخصصة سواء لري الأراضي الزراعية أو لتزويد مراكزها بالماء الشروب ؛ نذكر هنا بقايا السد والقناة الناقلة للذين وقفنا عليهما أثناء تحرياتنا الميدانية ، مع الإشارة إلى اندثار منشآت مائية أخرى كانت لا تزال قائمة في مطلع القرن التاسع عشر⁴⁶ . أما بالنسبة للمساحة التي يغطيها أكبر موقعين بمقرة هي حوالي 12 هكتار بالنسبة لهنشير الرمادة و حوالي 15 هكتار بالنسبة لخربة مالك ؛ فكلهما مركزين هامين قد يكون الثاني مركزا عمرانيا مدنيا أكثر منه فلاحيا .

إن بقايا الأفران العديدة الخاصة بالفخار في كلا الموقعين دليل آخر يسوقنا إلى افتراض وجود ورشات هامة لصناعة الفخار وربما تسويقه ، وهذا ما قد تجزمه الحفريات في المستقبل.

يتجلى من خريطة الطرق الرومانية أن مدينة مقرة احتلت موضعا هاما على الطريق الرابطة بين الشرق والغرب من قيصرية إلى قرطاج ، لأنها ليست فقط بملتقى لعدد من الطرق الآتية من جهات عديدة هامة⁴⁷ مثل طبنة وزابي وسيلاص ثم ستيفيس وغيرها بل هي كذلك همزة وصل لهذه المدن وغيرها ؛ فهي كانت ضمن شبكة الطرق التجارية التي استمرت حتى الفترات الإسلامية⁴⁸ ،

وبذلك فهي لعبت دورا اقتصاديا هاما في إقليم الزاب ليس فقط في الفترات القديمة بل بقيت تتمتع بمكانتها المرموقة إلى أن أصبحت طبنة عاصمة في النصف الثاني من القرن الثامن الميلادي⁴⁹

ولهذا السبب ذكرت بعض المصادر العربية أنها المدينة العظمى وأن لها حصونا كثيرة⁵⁰ ثم نجد ذكرها في البعض الآخر أنها مدينة صغيرة⁵¹ ؛ وقد يكون هذا بعد فقدانها أهميتها .

وتبقى هذه المنطقة تخفي أسرارها في غياب المعطيات المادية خاصة منها الكتابات القديمة، فإنه لا يمكن أن نحدد بشكل قاطع وظيفة مقرة في الفترات القديمة، سوى أنها من المناطق الآمنة التي تعايش سكانها مع رجال الدين المضطهدين في سلام تام عكس ما كان منتظرا ربما من الملك الوندالي هونري الذي نفاهم⁵²، ولعل هذا قد جعل منها أيضا مركزا دينيا هاما.

الهوامش:

-
- 1Toulotte, (A). Géographie de l'Afrique chrétienne, Paris,1894 ,T4,Maurétanies,p112
 - 2Gsell,(S. Atlas Archéologique d'Algérie ,Alger ,1911 , Feuille26N°135 (AAA 26/135)
 - 3 AAA .25/85
 - 4AAA.26/111 ; Riese, (A). Geographi Latini Minores. Georg Olms, 1995,p48
 - 5AAA.18/462
 - 6AAA.18/159
 - 7Toulotte(A).. p213

-
- 8Ibid p214,Gsell,(St). *Corpus inscriptionum latinarum*, Paris 1922 ,N° 8414
- 9 AAA.26/19
- 10 AAA.26/103
- 11 Ungerer (M), Note sur quelques ruines antiques d'Algérie), *BCTH*, 1904, p. 153
- 12 للمزيد من التوضيح يمكن الإطلاع سعاد سليمان، دراسة تاريخية أثرية للمعالم القدية بمنطقة الحصنة رسالة ماجستير-غير منشورة- في علم الآثار بإشراف الأستاذ الدكتور محمد البشير شنيقي. ، السنة الجامعية2013/2014 ، غير منشور ،(أنظر ملفي مقرة وبرهوم)
- 13AAA.26/111
- 14 Gsell,(St). Enquête administrative sur les travaux hydrauliques anciens d'Algérie, Ernest Leroux, Alger,1902,pp 87-89
- 15Barazdez (J).Fossatum Africae,Alger,1944, ,p 122. ;AAA,F26/107,113,135
- 16Gsell(St), Ibid,F26/135. Cat(E), Essai sur la province romaine de Maurétanie Césarienne, Ernest Leroux , Algeria , 1891,pp222-223
- 17Payen , Colonisation du Hodna , R.S.A.C, T28,1893, p15
- 18Diehl,(Ch). L'Afrique Byzantine, histoire de la domination Byzantine en Afrique (533-709)., Leroux.1859. Paris, 1896 ,p252
- 19Cambuzat,(PL), L'évolution des cites du Tell en Ifrîkiya du VII.° au XI.° siècle, Argel, Office des Publications Universitaires, 1986, t2,p145,note2
- 20Payen , Ibid,p144
- 21AAA.26/111
- 22Payen , Ibid,p143
- 23 Moderan (Y), Les maures et l'Afrique romaine (IVE-VIIE siècle) , p 347 , notes 338-339
- 24 Audollent,(A). (1942). "La diffusion du christianisme en Afrique, au sud des territoires soumis à Rome, après le Ve siècle." C.R.A.I 86e année, N. 4-6: p210
- 25AAA.26/111
- 26 Toulote, (A). p213,

27POULLE, M.A., A travers la Maurétanie Sétifienne - Première partie:Histoire. Recueil de la Société Archéologique de Constantine 1863. Volume 7: p128

28اليقوبي، كتاب البلدان ، ص 69

29ابن الحوقل أبي القاسم، كتاب المسالك و الممالك ، طبع في مدينة ليدن المحروسة ، بمطبع بريل، سنة 1872 ، ص 60 نسخة رقمية محملة من موقع (www.marefa.org) 30Cambuzat(Pl), op cit,t2,p145,note3

31 Ibid,p 145,note 5

32Barazdez (J), Fossatum Africae,Paris,1949,p 122.

GSELL(St),AAA,F26/107,113,135

133إدريسي، المغرب العربي من كتاب نزهة المشتاق الفقرة 84 ، ص 119

34Payen , p144

35AAA.26/111

36Ibid

37AAA.26/111

38Ibid

39Ibid

40Grenier, (M. A). "Inscriptions d'Algérie et de Tunisie." BCTH,p 232.

41 أشارستيفان غزال إلى وجود عدد من بقايا منشآت الري على ضفتي واد مقرة كانت مستعملة في ري الأراضي الزراعية المجاورة، وتمثلت أساسا في قنوات لنقل المياه... للمزيد من المعلومات أنظر GSELL(St).Enquête ..; p 88-90

42سعاد سليمان ، منشآت الري القديمة بمنطقة الحضنة، رسالة ماجستير-غير منشورة- في علم الآثار بإشراف الأستاذ الدكتور محمد البشير شنيقي. ، السنة الجامعية2005/2006 ، ص 98

⁴³AAA.26/111

⁴⁴Bonifay (M) , Etudes sur la céramique romaine tardive d'Afrique , BAR International Series 1301,2004,p 203

⁴⁵ Foy (D). Verreries paléochrétiennes découvertes récemment à Marseille. In: Revue archéologique de Narbonnaise, Tome 10, 1977. p277

⁴⁶ Gsell (St) ,Enquête p 87-89

⁴⁷ Payen ,p152

⁴⁸ Cambuzat(Pl), op cit,t2,p145,note3

⁴⁹ Ibid

50اليقوبي،كتاب البلدان ،ص 69

51 حاج صادوق ،المغرب العربي ، من كتاب نزهة المشتاق للإدريسي.(تحقيق) الجزائر،

ديوان المطبوعات الجزائرية 1983 ،ص 119

52 Moderan (Y), Les maures et l'Afrique romaine (IVE-VIII siècle) , p 347 , notes 338-339

قائمة المصادر والمراجع

ابن الحوقل أبي القاسم، كتاب المسالك و الممالك ، طبع في مدينة ليدن المحروسة

،بمطبع بريل،سنة 1872 ،ص 60

<https://upload.wikimedia.org/wikisource/ar/0/08.pdf>

اليقوبي،كتاب البلدان ،<https://app.box.com/s/d9l2uknu754l76ojzruq>

حاج صادوق ،المغرب العربي ، من كتاب نزهة المشتاق للإدريسي.(تحقيق) الجزائر،

ديوان المطبوعات الجزائرية 1983 ،ص 119

سعاد سليمان ، منشآت الري القديمة بمنطقة الحضنة، رسالة ماجستير-غير منشورة-

في علم الآثار بإشراف الأستاذ الدكتور محمد البشير شنيقي. السنة

الجامعية2005/2006 (غير منشور)

Audollent Auguste. La diffusion du christianisme en Afrique, au sud des

territoires soumis à Rome, après le Ve siècle. In: Comptes rendus des

séances de l'Académie des Inscriptions et Belles-Lettres, 86^e

année, N. 4-6, 1942. pp. 202-216

Barazdez (J), Fossatum Africae,Paris,1949

-
- Bonifay (M) , Etudes sur la céramique romaine tardive d'Afrique ,
BAR International Series 1301,2004
- Cambuzat,(PL), Paul-Louis Cambuzat, L'évolution des cites du
Tell en Ifrîkiya du VII.° au XI.° siècle, Argel, Office des
Publications Universitaires, 1986, t2
- Cat(E), Essai sur la province romaine de Maurétanie Césarienne,
Ernest Leroux , Algeria , 1891
- Diehl,(Ch). L'Afrique Byzantine, histoire de la domination
Byzantine en Afrique (533-709), Leroux.1859. Paris, 1896
- Foy (D). Verreries paléochrétiennes découvertes récemment à
Marseille. In: Revue archéologique de Narbonnaise, Tome 10,
1977. p277
- Grenier (A.), Inscriptions d'Algérie et de Tunisie, BCTH, 1904, p.
217-240.
- Gsell ,(S. Atlas Archéologique d'Algérie ,Alger ,1911
- Gsell,(St). Corpus inscriptionum latinarum, Paris 1922
- Gsell,(St). Enquête administrative sur les travaux hydrauliques
anciens d'Algérie, Ernest Leroux, Alger,1902
- Gsell. St ,Atlas Archéologique de l'Algérie ,Alger 1911
- Moderan (Y), Les maures et l'Afrique romaine,(IV-VIIème siècle)
<https://books.openedition.org/efr/1395?lang=fr>
- PAYEN, Colonisation du Hodna, RSAC, 28, 1893, p. 136-156
- POULLE, M.A., A travers la Maurétanie Sétifienne - Première partie:
Histoire. Recueil de la Société Archéologique de Constantine
1863. Volume 7: p. 1-159
- Riese, (A). Geographi Latini Minores. Georg Olms, 1995
- Toulotte, (A). Géographie de l'Afrique chrétienne , T4,Maurétanies,
Paris,1894
- Ungerer (capitaine), Note sur quelques ruines antiques d'Algérie
(région de Bou Thaleb), BCTH, 1904, p. 151-159.

الملاحق



الصورة 1- موقع منشير الرمادة ، المنطقتين أ وب (صورة ساتليتيية 2010)



الصورة 3: مفتاح عقد يحمل رمز الصليب

الصورة 2 : مضاد للثقل



الصورة 5: جزء من قناة ناقلة للمياه



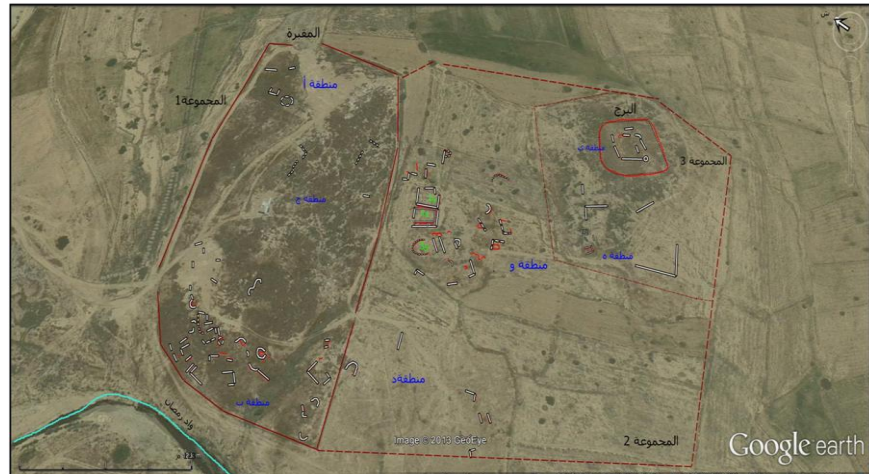
الصورة 4 : بقايا سور مبني بتقنية الأفريكاتوم



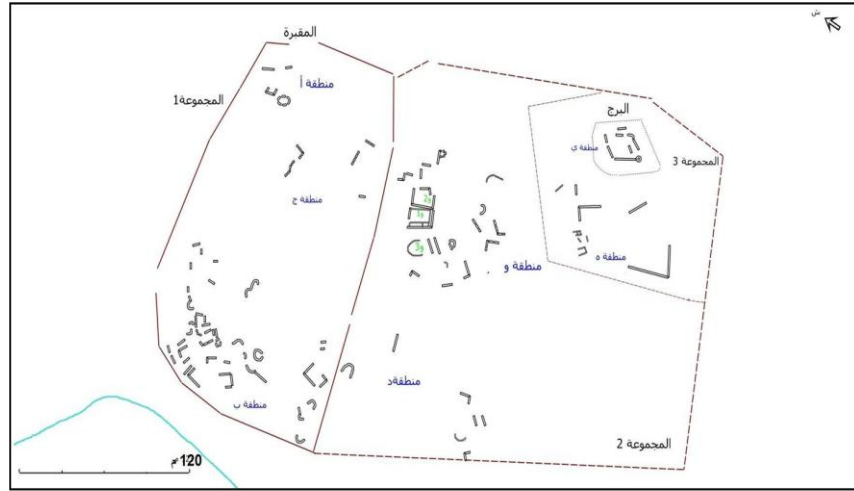
الصورة 6: هضبة موقع الرمادة



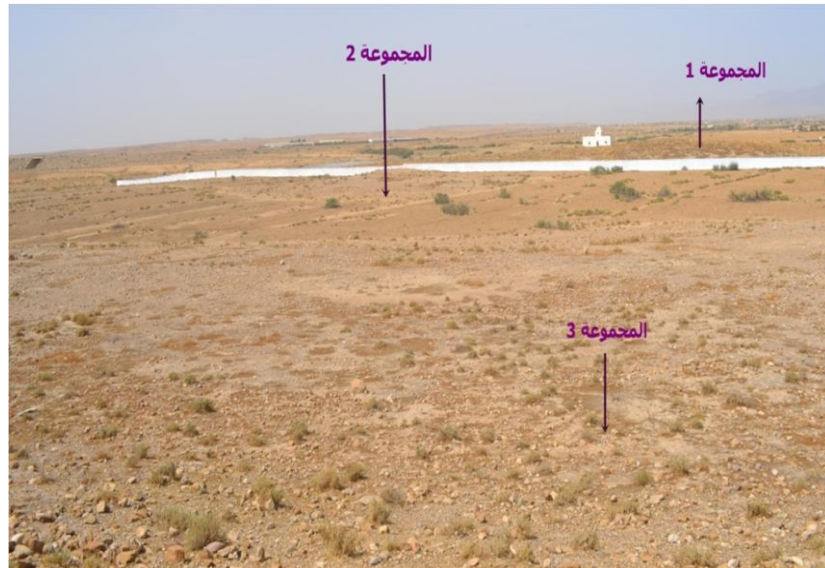
الصورة 7 : منظر عام للسد



الصورة 8 : موقع خربة مالك



الصورة 9 : تخطيط لأثار خربة مالك من خلال الصورة الساتليئية



الصورة 10 : منظر عام للمجموعات الثلاث لموقع خربة مالك



الصورة 11 : بقايا فرن فخار



الصورة 12 : بقايا عناصر معصرة زيتون



الصورة 13 : أجزاء سفلية لمطاحن META



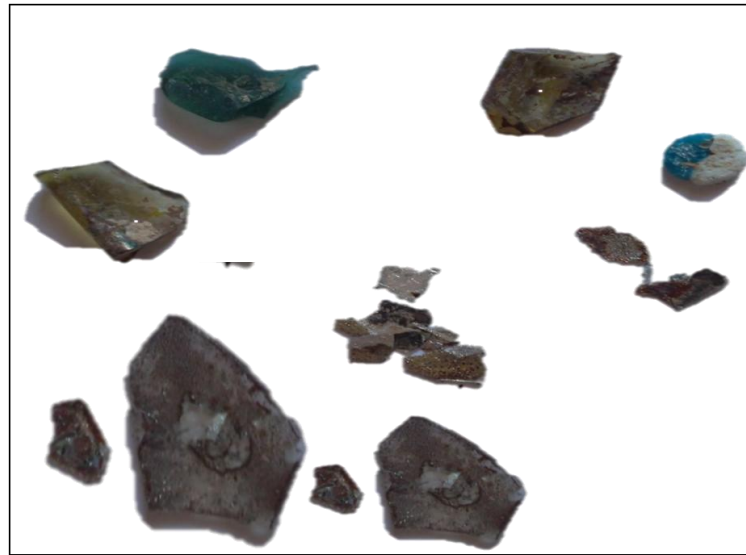
الصورة 14 : شواهد لبقايا أفران الفخار



الصورة 15: صورة ساتلية تبين المنطقة (ي) وبغايا التحصين



الصورة 16 : عينات من فخار خربة مالك



الصورة 17 : عينات من زجاج خربة مالك